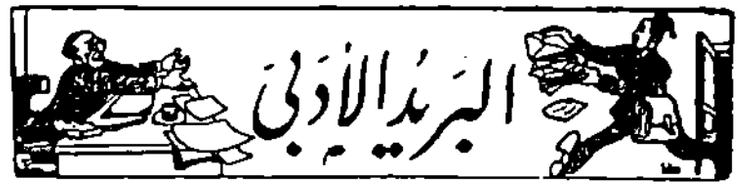

تهجم لا داعي له :

نشرت مجلة الرسالة في عددها ٧١٩ نقداً للسادهانا التي قمت بترجمتها عن الشاعر الروحي تاجور ، لمترجم آخر قام بذلك ، هو الأستاذ طاهر الجبلاوي .

وأنا أوافق الأستاذ على أن السادهانا من أمهات الكتب العالمية ، وأنها يجب أن توضع في ميزان النقد ، ولكن الذي قام به الأستاذ لم يكن نقداً ، بل تهجم مختق مغيظ . لقد عدد الأخطاء التي في ترجمتي فبلغت سبعة كاملة !! وذلك لا يبيح له أن يرفع عقيرته طالباً الضرب على أيدي العابثين كما يقول ؛ فما بالك وهو مخطىء في تخطئته ؟ إن موقفه هذا ليس موقف الناقد الممتلك لسكان سفينة الأدب ؛ بل موقف مدعي الاتهام الذي لا يملك شيئاً من الأدلة ، فيضرب بكلامه ذات اليمين وذات اليسار .

١ — ترجم الأستاذ كلمة Realisation of Life بتحقيق الحياة ، وفسرها بقوله جعل الحياة حقيقية ، وليست الحياة باطلة حتى يجعلها الكتاب حقيقة ، وليس من معاني التحقيق في اللغة العربية جعل الشيء حقيقة ، بل إن تحقيق الأمر إثباته ، والتحقيق في الأمر فحصه ، وكلاهما غير مقصود هنا ؛ ولكن المقصود هو إدراك حقيقة الحياة . واستتبع خطأه هذا خطأ آخر في ترجمة Realsation in action بتحقيق الحياة في العمل مع أن المعنى المراد هو إدراك كنه الحياة في العمل ، أو الإدراك في العمل كما ترجمتها موجزة غير مخلة للمعنى ، ولا هادمة للأسلوب العربي الصحيح

٢ — خطأ الأستاذ ترجمتي للجملة consciousness of soul بمعرفة الروح ، وترجمها بالوعي الروحي ، وفي تخطئته خطأ مركب فالوعي في اللغة العربية الحفظ والانتباه وليس هذا هو المقصود ؛ وقد جاء هذا التعبير في الفصل الأول عن العارف بالله . ولا أظن الأستاذ يستبدل بها « الواعي لله » إذن لكانت خطأ مضحكا ، ونسبة الوعي للروح تدل على أنها التي تعي وتنتبه . وذلك خطأ ؛ لأن المراد هنا من هذا الفصل أن يعرف الإنسان روحه ، كما ورد في ص ٣٠ « اعرف أنك واحد ، أنك روح فذلك هو السبيل الذي يقودك إلى الموجود الأبدي » أما الكلمة في اللغة الإنجليزية فتستعمل للمعنيين ؛ الانتباه الظاهري ، والمعرفة الباطنية ، كما ورد في دائرة المعارف البريطانية ؛ ولكن ما بعدها هو الذي يحدد معناها ، فترجمتي تنفي هذه الأخطاء المتراكبة .

٣ — خطأ الأستاذ ترجمتي الكلمة worker of the world بعامل الكون ، وصححها بكلمة بارىء الكون التي تقابلها في الإنجليزية « Creator » وقد ورد قبل هذه الكلمة في الكتاب بأسطر قليلة : « من طبيعة المعرفة والقوة والعمل » وورد أيضاً « دعنا ننزع من أفكارنا الوهم الضعيف الذي يجعل من فرحك شيئاً منفصلا عن عملك » فلا معنى الكلمة الصحيح ، ولا سياق الكلام يثبت صواب الأستاذ وخطئي ولكنه يثبت الضد .

٤ — انساق الأستاذ مع التجني فحرف جملة موجودة في الكتاب ؛ ثم خطأ التحريف الذي حرفه بنفسه ، وهذه الجملة كما وردت في كتابي ص ٣٠ : أولئك الذين صفت أفكارهم — لا غير — هم الذين ينالون الفرح الدائم . وقد حرفها إلى قوله : الذين ضعفت أفكارهم لا غيرهم الذين ينالون الفرح ؛ ولست أدري أهذا من ضعف البصر عند الأستاذ أم من ضعف البصيرة

وهناك كلمتان خطأهما وأثبت صوابهما ، بينما تصح فيهما الترجمتان ، ولكن سياق الكلام يحتم ترجمتي :

١ — كلمة its part يصح فيها معنى دورها أو معنى جزئيتها التي انصرفت إليها ؛ ولكن الأستاذ لو قرأ قبل ذلك بسطور : « إن الحقيقة الصادقة أننا لا نستطيع أن نحيا إذا قسمناه — الذي هو حق — إلى جزءين ، يجب أن نثوي فيه ظاهراً كما نثوي فيه باطناً » لما أسرع بإثبات الخطأ لي ، ولأثبته لنفسه .

٢ — كلمة play of life and death يصح فيها معنى رواية الحياة والموت على أسلوب منحرف في اللغة الإنجليزية ، كما يصح فيها معنى لعب الحياة والموت على أسلوب صحيح ، وفي الصفحة التي قبلها ما يحتم الترجمة الثانية وينفي الأولى . إذ يقول : إن إرادته هي التي وضعت الحدود لذاته كلاعب الشطرنج يحد إرادته في لعبه بالقطع ... والقانون الذي جعل الأرض والماء هو فان ينفصل به اللاعب عن لعبه ففي ذلك يوجد فرح اللاعب ، فسياق الكلام ، والأسلوب الصحيح يخطىء الأستاذ ويقف معي